ALMAKRIFAH JOURNAL FOR HUMAN SCIENCES AND ISLAMIC KNOWLEDGE
Issue 2, No 4, December 2025

مجلة المعرفة للعلوم الإنسانية والثقافة الإسلامية
العدد 2، الرقم 4، ديسمبر 2025
E-ISSN: 3030-6736

القراءات القرآنية: نشأتها وتطورها وأثرها في حفظ النص القرآني

Quranic Readings: Their Origin, Development, and Impact on Preserving the Quranic Text

Elgaili Mustafa Ahmed Omer
الجيلي مصطفى أحمد عمر
Faculty of Usuluddin, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, Malaysia (UniSHAMS)
Drelgaili@yahoo.com

Received: 2 Oct 2025
Revised: 27 Oct 2025
Accepted: 9 NOV 2025

*Corresponding Author:
Dr. Elgaili Mustafa Ahmed Omer
Faculty of Usuluddin, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University, Malaysia (UniSHAMS)
Drelgaili@yahoo.com

ملخص

يأتي هذا البحث الصغير المتواضع بعنوان: (القراءات القرآنية: نشأتها وتطورها وأثرها في حفظ النص القرآني). ويعتبر من أهم الأهداف والأسباب التي أدت إلى كتابة هذا البحث: الوقوف على الجهود العلمية لعلماء الأمة في خدمة القراءات وحفظ القرآن، وبيان دور القراءات في حماية النص القرآني من التغيير أو الضياع. تسليط الضوء على علاقة القراءات بعلوم القرآن الأخرى كالتفسير واللغة. وتتجلى أهمية هذا البحث فيما يتعلق ببيان مفهوم القراءات القرآنية ونشأتها في مراحلها المختلفة بإيجاز لعلنا نقف على الآراء التي تتسم بالقوة والوضوح في هذه المسألة المهمة والتي تتعلق بكتاب الله عزوجل، والذي يعد المصدر الأول من مصادر التشريع، كذلك من المسائل ذات الأهمية والتي نعنى بها من خلال هذا البحث تتبع المراحل التاريخية لتطور القراءات القرآنية عبر العصور. وإبراز أثرها في حفظ النص القرآني وصيانته من التحريف والتبديل والتغير. والمنهج المتبع لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الاستقرائي والتحليلي، واقتضت طبيعة مادة هذا الموضوع على أن يقسم إلى مقدمة، وثلاث مباحث، وتليها خاتمة، ومصادر ومراجع.

الكلمات المفتاحية : القراءات، الأمصار، القراء، التدوين، التوجيه.

Abstract

This study, entitled "Qurʾanic Readings: Their Emergence, Development, and Impact on the Preservation of the Qurʾanic Text," aims to examine a number of fundamental issues related to the science of Qurʾanic readings. Among the primary objectives motivating this research is the investigation of the scholarly efforts exerted by Muslim scholars in the service of Qurʾanic readings and in the preservation of the Qurʾan, as well as elucidating the role of these readings in safeguarding the Qurʾanic text from alteration, loss, or distortion. In addition, the study seeks to highlight the relationship between Qurʾanic readings and other Qurʾanic sciences, particularly Qurʾanic exegesis (tafsīr) and Arabic linguistics. The significance of this research lies in clarifying the concept of Qurʾanic readings and tracing their emergence through various historical stages in a concise and systematic manner, with the aim of identifying the most robust and well-substantiated scholarly views concerning this critical issue related to the Book of Allah, Exalted be He, which constitutes the primary source of Islamic legislation. Furthermore, the study addresses another important dimension by tracing the historical phases of the development of Qurʾanic readings across different periods and demonstrating their impact on preserving the integrity of the Qurʾanic text and protecting it from distortion, alteration, and change. To achieve these objectives, the study adopts an inductive and analytical methodology. In accordance with the nature of the subject matter, the research is structured into an introduction, three main sections, followed by a conclusion, and a list of sources and references.

Keywords: *Readings, Cities, Readers, Recording, Guidance.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. أما بعد...

قال الله تعالى:﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[1].

فلما كان علم القراءات من أشـــرف العلوم لتعلقه بأشـــرف الكلام كلام الله، وكما أنه باب عظيم من أبواب خدمة كتاب الله وحفظه، وهو من عجائب القرآن التي لا تنقضي.

يسـرني من خلال هذا البحث الصـغير المتواضـع بعنوان: (القراءات القرآنية: نشـأتها وتطورها وأثرها في حفظ النص القرآني)، أن نتعرف على دور القراءات في حماية النص القرآني من التغيير أو الضياع.

[1] فاطر: 32.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا وإخلاصا، ونسألك من خير الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين.

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية

أولاً: تعريف القراءات لغة واصطلاحًا و أساس اختلاف القراءات:

القراءة في اللغة مأخوذة من مادة (ق ر أ) التي تدل على الجمع والضم، يقال: قرأت الكتاب أي جمعته ونطقت به[2]. أمّا في الاصطلاح فهي: "اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغير ذلك، مما يصحّ نقله بالرواية"[3]. وهذا التعريف يوضح أنّ القراءات ليست اجتهادًا لغويًا، بل هي نقل صحيح متواتر عن النبي ﷺ[4].

أساس اختلاف القراءات:

لا يقوم اختلاف القراءات على اجتهاد الأشخاص، ووجهات أنظارهم، أو على أساس قياس يراعي القوم قواعده، وإنما القراءة سنة متبعة، تقوم على سند متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.[5]

وقد ذكر العلماء للقراءة الصحيحة أركانًا ثلاثة:

1- صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- موافقتها لرسم المصحف.

3- موافقتها وجهًا من وجوه العربية.

---

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار الفكر، 1979م)، ج5، ص78.

[3] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ) البرهان في علوم القرآن ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ] الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ج1، ص. 318.

[4] مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م)، ج1، ص10.

[5] ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات (القاهرة: دار المعارف، 1400هـ/1980م)، ص14.

يقول ابن الجزري عن القراءة التي استوفت الأركان الثلاثة: لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن،[6] ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة، أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.

ثانياً: نشأة القراءات في عصر النبي ﷺ:

بعد وفاة النبي ﷺ، انتشر الصحابة في الأمصار لتعليم القرآن، فاشتهرت كل مدينة بقراءة إمامها؛ فالمدينة بقراءة نافع، ومكة بقراءة ابن كثير، والكوفة بقراءة عاصم وحمزة، والبصرة بقراءة أبي عمرو. ثم جاء التابعون فنقلوا هذه القراءات بالسند المتصل، مما رسّخ أصولها وثبّت قواعدها، حتى صارت علمًا مستقلاً له رجاله وكتبه[7].

منذ تلقى الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن من لدن حكيم خبير كان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه والصحابة يلتزمون تلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام وأداءه، وكانت تلاوته بحروف شتى، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك حتى تفرقوا بعد ذلك في الأمصار، وهم على هذا الحال، يقرءون القرآن بما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحروفه المختلفة.

وأدرك بعض الصحابة شيئًا من هذا الاختلاف، وسألوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يجيز ما سمع من قراءات.

من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من أن عمر بن الخطاب لبَّبَ هشام بن حكيم لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها الرسول لعمر، فقاده إلى الرسول، فلما سمع من هشام قال: "كذلك أنزلت" ولما سمعها من عمر. قال: "كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه"[8].

---

[6] أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق علي محمد الضباع (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1349هـ)، ج1، ص6.

[7] أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) كتاب السبعة في القراءات ، المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ ص 53.

[8] صحيح البخاري ج6 ص227 الطبعة الشعبية.

ثالثاً: دور الصحابة والتابعين في نشر القراءات[9]:

وكان تفرق الصحابة في الأمصار إبان الفتوح الإسلامية سببًا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات التي تعددت وكثرت حتى أحس الغُيُر من الصحابة أن هذا الاختلاف في حاجة إلى ضبط فرفعوا الأمر للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فكتب مصاحفه التي وزعت على الأمصار، وأجمع الصحابة على عدم الاعتداد بما سواها، كما سنفصل ذلك بعد

انحصرت وجوه القراءات بعد هذا فيما تواتر موافقًا للرسم العثماني، إلا أنه ظهرت قراءات لم يتوافر لها السند القوي، واكتفى أصحابها بموافقة الرسم "فصار أهل البدع والأهواء يقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقًا لبدعتهم"1 فكان لا بد من إجراء آخر تصدى له أهل الخبرة والدراية والبصر بهذا الفن، وهو اختيار أئمة ثقات من مختلف الأمصار تكون قراءتهم قدوة لمن سواهم، وكان رائد هذا الاتجاه ابن مجاهد في كتابه "السبعة". ثم جاء من أضاف ثلاثة قراء آخرين فصاروا عشرة، وأصبحوا هم الذين تنتهي إليهم القراءات الصحيحة التي توافرت لها شروط القبول. وارتضاها الإجماع.

المبحث الثاني: تطور القراءات عبر العصور

أولاً: أشهر الحفاظ من الصحابة والتابعين:

أشهر الحفاظ من الصحابة:

تلقى الصحابة الأبرار القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحروفه المتعددة، منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ بعضه، ثم تفرقوا –بحكم الفتوح الإسلامية، ومتطلبات الدعوة– في قبائل الجزيرة، والأمصار الإسلامية فيما بعد.

روى البخاري عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك، من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أربعة، كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قلت: من أبو زيد؟

[9] كتاب السبعة في القراءات، ص 53.

قال: أحد عمومتي. كما وردت الأحاديث بحفظ كثير من الصحابة للقرآن مثل أبي بكر، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وأبي أيوب الأنصاري[10].

وهؤلاء هم أشهر من عرفوا بالإقراء من الصحابة:

1-عثمان بن عفان رضي الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد السابقين، إلى الإسلام وذو النورين، وقد تتلمذ عليه كثيرون، منهم: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي المتوفى سنة 91هـ.بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم، تلقّى التابعون القراءات عنهم وأدّوها كما سمعوها، فكان منهم أئمة القراءة في الأمصار، مثل: أبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، ويحيى بن وثاب الكوفي. ثم جاء تابعوهم فأخذوا هذه القراءات بالسند المتصل، مما ساعد على انتشارها وتوثيقها عبر الأجيال.

القراء من التابعين وتابعيهم:

توزع القراء من التابعين في الأمصار الإسلامية، وقرأ عليهم كثيرون، وتتابعت سلاسل الإقراء، وتخرج على أيديهم أئمة من القراءة كانوا مرجعًا للناس في العصور المختلفة وسأشير هنا إلى بعض التابعين في الأمصار الإسلامية.[11] ثم نتحدث بتفصيل عن أئمة القراء.

1- في المدينة:

اشتهر في المدينة سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث، المعروف بمعاذ القارئ، وزيد بن أسلم، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب.[12]

2- في مكة:

عبيد بن عمير، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.[13]

3- في الكوفة:

---

[10] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) الإتقان في علوم القرآن ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394 هـ/ 1974 م ج1 ص202.

[11] السبعة في القراءات، ص14.

[12] الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م)، ج1، ص41.

[13] ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، ج1، ص117–120.

علقمة بن قيس النخعي، ويحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وحمزة، والكسائي كما كان فيها سعيد بن جبير، وعمر بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون، والحارث بن قيس.[14]

4- في البصرة:

عامر بن عبد القيس، وأبو العالية، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن الحسن، وابن سيرين، كما كان فيها عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

5- في الشام:

أبو الدرداء، وصاحبه خليد بن سعيد، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، كما عاش فيه عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.[15]

ثانياً: جهود الأئمة في جمع وتدوين القراءات:

في القرن الرابع الهجري ظهرت أولى المصنفات الجامعة للقراءات، وأشهرها كتاب *السبعة في القراءات* لابن مجاهد (ت 324هـ)، الذي اقتصر فيه على سبع قراءات متواترة حتى اشتهرت باسم "القراءات السبع "[16] ثم جاء من بعده أئمة آخرون فزادوا على ما جمعه، مثل أبو عمرو الداني (ت 444هـ) في كتابه *جامع البيان*، حتى جاء ابن الجزري (ت 833هـ) فألّف *النشر في القراءات العشر*، فاستقرّ به علم القراءات على عشر متواترة[17].

ثالثاً: ظهور المدارس القرآنية في الأمصار:

انتشرت القراءات في الحواضر الإسلامية الكبرى؛ فالمدينة اشتهرت بقراءة نافع، ومكة بقراءة ابن كثير، والكوفة بقراءة عاصم وحمزة والكسائي، والبصرة بقراءة أبي عمرو ويعقوب، والشام بقراءة ابن عامر. وأصبح لكل مصر مدرسة قرآنية لها شيوخها ورواتها، مما أتاح تنوعًا واسعًا داخل الإطار المتواتر[18].

---

[14] أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، طبقات القراء (تحقيق: طه بن علي حسين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، ج1، ص75–79.

[15] ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع (القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى، 1351هـ)، ج1ص9.

[16] السيد رزق الطويل (ت1419هـ) مدخل في علوم القراءات: المكتبة الفيصلية الطبعة: الأولى 1405هـ 1985م ص 31.

[17] النشر في القراءات العشر، ج1، ص. 47.

[18] أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1984م، ج1، ص. 22.

المبحث الثالث: أثر القراءات في حفظ النص القرآني

أولاً: القراءات كوسيلة لصيانة النص القرآني:

لقد أسهمت القراءات في تثبيت النص القرآني وصيانته من التحريف، إذ إن تعدد الأوجه المروية عن النبي ﷺ كان ضمانة لحفظ القرآن كما أنزل، حيث تناقلتها الأمة بالتواتر جيلاً بعد جيل، مما يؤكد صدق وعد الله تعالى بحفظ كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

ثانياً: دور القراءات في توثيق الرواية والتلقي:

اعتمد العلماء على القراءات في توثيق السند القرآني، حيث لم يكن يكفي مطابقة الرسم العثماني فقط، بل اشترطوا صحة السند وموافقة اللغة العربية. ومن هنا جاءت ضوابط قبول القراءة: أن تكون موافقة للرسم العثماني، وصحيحة السند، ومطابقة لوجه من وجوه اللغة العربية[19]. وبذلك ضُبط القرآن الكريم وأُغلق الباب أمام أي تحريف أو زيادة[20].

ثالثاً: مكانة القراءات في علوم القرآن والتفسير:

أثر القراءات لم يقتصر على حفظ النص، بل تعداه إلى إثراء التفسير وبيان المعاني، حيث إن اختلاف القراءات يعطي دلالات متنوعة تزيد النص القرآني ثراءً وبيانًا. قال ابن الجزري: "كل قراءة صحيحة فهي حق نزل به جبريل على النبي ﷺ". ومن ثم فإن دراسة القراءات تعد جزءًا أصيلًا من علوم القرآن التي تكفل بحفظ كتاب الله لفظًا ومعنى، ومن هنا يبرز لنا أن هذا العلم العظيم له منافع كثيرة من العلوم النافعة التي تخدم النص القرآني منها ما يلي.

أ – علم القراء، وهو يتناول الترجمة لمن تصدوا للقراءة، وكانوا مرجعًا لغيرهم، وتتلمذ عليهم سواهم منذ عصر الصحابة حتى القرن العاشر الهجري. وهذا العلم يتوفر على دراسة أسانيد كل قراءة وتواترها، والرواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي عرف بها ونسبت إليه.

---

[19] مدخل في علوم القراءات، ص 47.

[20] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ) شرح طيبة النشر في القراءات ، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 2000 م ص 44.

ب – علم رسم المصحف: ويتناول الصورة الخطية التي ارتضاها عثمان رضي الله عنه، وكتب بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية، وكانت خالية من النقط والشكل، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا مصحفهم على المصحف المبعوث إليهم[21] فأصبحت قراءة كل قطر تابعة لرسم مصحفهم[22].

فكان هذا الرسم ضابطًا للقراءات جميعًا، كما عدت موافقته أساسًا من أسس قبولها، لا سيما وأن من كتبوا المصاحف لعثمان كانوا من خيرة الصحابة، وخيرة القراء الحفاظ. وأصبحت دراستنا لعلم رسم المصحف وسيلة من الوسائل المعينة على إدراك أبعاد هذا العلم العظيم.

ج – علم توجيه القراءات والاحتجاج لها: تفور على الاحتجاج النحوي والصرفي واللغوي للقراءات عدد كبير من العلماء. منذ أوائل القرن الرابع الهجري. على أنه في القرن الثاني والثالث استشهد النحويون بالقراءات خلال عرضهم للمسائل النحوية، ومن الجائز أن يكون هناك كتب ألفت في الاحتجاج للقراءات لكن لم تصل إلينا.

أما أول من ألف في الاحتجاج فهو أبو بكر بن السراج، ذكر ابن النديم في الفهرست أنه له كتاب "احتجاج القراءة"[23].

كما ذكر أن القارئ النحوي أبا طاهر عبد الواحد البزار، له كتاب: الفصل بين أبي عمرو والكسائي.

د – علم القراءات ويتناول الأصول المطردة في القراءات من الوقف والابتداء، والإمالة والفتح والهمز والتسهيل، والتفخيم والترقيق ونحوها. والفرش، ويتناول القراءات غير المطردة، والتي تناقلتها الروايات بأسانيدها الصحيحة والمتأمل فيما دون القدماء من مؤلفات في علوم القراءات يجد منها ما يتحدث في هذه الجوانب كلها، ومنها ما هو مقصور على جانب معين منها[24].

هـ – علم التجويد. وهو يتوفر على دراسة أصول الأداء القرآني من مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام المد.

---

[21] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ) فضائل القرآن الناشر : مكتبة ابن تيمية الطبعة : الطبعة الأولى - 1416 هـ ص 29.

[22] علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت 1118هـ) غيث النفع في القراءات السبع الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م ص 114.

[23] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ] الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا ص 44.

[24] طيبة النشر، ص 56.

الخاتمة

الحمدلله ، بعد هذه الدراسة حول موضوع" :**القراءات القرآنية: نشأتها وتطورها وأثرها في حفظ النص القرآني**"، تبيّن لنا أنّ علم القراءات يمثل أحد أعظم دلائل الحفظ الإلهي للقرآن الكريم، وأنه ليس مجرد اختلاف في الأداء أو اللهجات، بل هو تنوع مقصود لتحقيق التيسير وصيانة النص القرآني عبر العصور.

أهم النتائج:

1. أن القراءات القرآنية نشأت منذ عصر النبي ﷺ، حيث أقرأ الصحابة بوجوه متعددة للتيسير على الأمة.
2. أن تطور القراءات ارتبط بجهود التابعين والأئمة في الأمصار، ثم دونت في كتب جامعة مثل *السبعة* لابن مجاهد و*النشر* لابن الجزري.
3. أن ضوابط قبول القراءة الثلاثة (موافقة الرسم العثماني، وصحة السند، وموافقة وجه من وجوه اللغة) شكلت السياج الذي حمى النص القرآني من التحريف.
4. أن القراءات أثرت بشكل مباشر في إثراء التفسير والفقه واللغة، وزادت النص القرآني وضوحًا وبيانًا.
5. أن دراسة القراءات تكشف جهود العلماء في حفظ القرآن وصيانته عبر الأجيال.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، وأن يجزي علماء الأمة الذين خدموا القراءات القرآنية خير الجزاء. وما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان، والله المستعان وعليه التكلان، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم.

2) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق علي محمد الضباع (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1349هـ).

3) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463 هـــ) الكفاية في علم الرواية ، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن الطبعة: الأولى، 1357 هـ.
4) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصـــاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384 هـ - م 1964.
5) أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات الســبع، تحقيق: طه عبد الرؤوف ســعد، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1984م.
6) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت 324هـ) كتاب السبعة في القراءات ، المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ ص 15.
7) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 – 310 هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة ،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، 1422 هـــ - 2001 م.
8) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : 774هـ)فضائل القرآن الناشر : مكتبة ابن تيمية الطبعة : الطبعة الأولى - 1416 هـ.
9) أبو عمرو الداني، عثمان بن ســعيد، طبقات القراء (تحقيق: طه بن علي حســين، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).
10) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ج1، ص. 47.
11) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوســف، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م).
12) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار الفكر، 1979م).
13) ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات ، (القاهرة: دار المعارف، 140هـ/1980م).
14) الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصــار، تحقيق بشــار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م).
15) السيد رزق الطويل (ت 1419هـــ) مدخل في علوم القراءات الناشر: المكتبة الفيصلية الطبعة: الأولى 1405هـ - 1985م.

16) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ) شرح طيبة النشر في القراءات ، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1420 هـ - 2000.

17) علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت 1118هـ)غيث النفع في القراءات السبع الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

18) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ] الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

19) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م).

20) محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر) مقدمات في علم القراءات ، الناشر: دار عمار – عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

Ackhowledgements

شكر وتقدير:

يتقدم الباحث بالشكر إلى جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية بولاية قدح بماليزيا، لإعطاءها بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

Conflict Of Interests

تعارض المصالح:

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

Authors' Contributions

مساهمة الباحث:

صمم هذه الدراسة (القراءات القرآنية: نشأتها وتطورها وأثرها في حفظ النص القرآني) وجمعا بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.